وذهبت به الى امه ثم رجعت به ذ في المواهب وكان صلى الله عليه وسلم
يشب شبابا لا يشبه الغلمان قالت حليمة فلما فصلناه قدمنا به على
امه ونحن احرص شي على مكثه فينا لما نرى من بركته فكلمنا امه وقلنا
لو تركتيه عندنا حتى يغلظ فانا نخشى عليه وبا مكة فلم نزل به حتى
ردته معنا فرجعنا به فوالله انه لبعد مقدمنا بشهرين او ثلاثة
مع اخيه من الرضاعة لفي غنم لنا خلف بيوتنا اذ جا اخوه يشتد
فقال ذاك اخي القرشي قد جاءه رجلان عليهما ثياب بيض
فاضجعاه وشقا بطنه فخرجت انا وابوه نشتد نحوه فنجده
قائما منتقعا لونه فاعتنقه ابوه وقال اي بني ما شانك
قال جاني رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاني وشقا بطني ثم
استخرجا منه شيئا فطرحاه ثم رداه كما كان فرجعنا به معنا
فقال ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون ابني قد اصيب فالحقي
فانطلقي نرده الى اهله قبل ان يظهر به ما نتخوف قالت حليمة
فاحتملناه حتى قدمنا به مكة الى امه فقالت ما ردكما فقد كنتما
حريصين عليه قلنا خشينا الاتلاف والاحداث فقالت ما ذاك
بكما فاصدقاني شانكما فلم تدعنا حتى اخبرناها خبره قالت
اخشيتما عليه الشيطان كلا والله ما للشيطان عليه سبيل
وانه لكائن لابني هذا شان عظيم دعاه عندكما وفي حديث
شداد بن اوس عن رجل من بني عامر عند ابي يعلى وابو نعيم
وابن عساكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت
مسترضعا في بني ليث بن بكير فبينما انا ذات يوم في بطن واد
مع اتراب لي من الصبيان اذا انا برهط ثلاثة معهم طست
من ذهب ملي ثلجا فاخذوني من بين اصحابي وانطلق الصبيان
هرابا مسرعين الى الحي فعمد احدهم واضجعني الى الارض
اضجاعا لطيفا ثم شق ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي وانا
انظر

انظر اليه لم اجد لذلك شيئا ثم اخرج احشا بطني ثم غسلها بذلك
الثلج فانعم غسلها ثم اعادها مكانها ثم قام الثاني فقال
لصاحبه تنح ثم ادخل يده في جوفي واخرج قلبي وانا انظر اليه
فصدعه ثم اخرج منه مضغة سودا فرمى بها ثم مال بيده يمنة
ويسرة كانه يتناول شيئا فاذا بخاتم بيده من نور يحار الناظر
فيه دونه فختم به قلبي فامتلا نورا وذلك نور النبوة والحكمة
ثم اعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرا ثم قال
الثالث لصاحبه تنح فامر يده بين مفرق صدري الى منتهى
عانتي والتام ذلك الشق باذن الله تعالى ثم اخذ بيدي
فانهضني من مكاني انهاضا لطيفا ثم قال للاول زنه بعشرة
من امته فوزنوني فرجحتهم ثم قال زنه بمائة من امته فرجحتهم
ثم قال زنه بالف فرجحتهم فقال دعوه فلو وزنتموه بامته
كلها لرجحهم ثم ضموني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين
عيني ثم قالوا يا حبيب لم ترع انك لو تدري ما يراد بك من
الخير لقرت عيناك الحديث وفي رواية ابن عباس عند البيهقي
قالت حليمة اذا انا بابني ضمرة يعدو فزعا وجبينه يرشح
باكيا ينادي يا ابت يا اماه الحقا محمدا فما تلحقاه الا ميتا
اتاه رجل فاختطفه من اوساطنا وعلا به ذروة الجبل
حتى شق صدره الى عانته وفيه انه عليه السلام قال اتاني رهط
ثلاثة بيد احدهم ابريق من فضة وفي يد الثاني طست من زمردة
خضرا الحديث انتهى هذه المرة الاولى والمرة الثانية
وهو ابن عشر سنين او نحوها والثالثة عند مجي جبريل
له بالوحي في غار حرا والرابعة عند الاسراء وقد علم بذلك
جواب السوال عن الزمان والمكان بالنسبة للاولى والثانية
وزمن الرابعة واما مكان الرابعة فهو بالحجر بكسر الحاء

Copyright © King Saud University